

قصة زكريا تامر

رسوم نوال عبود

القفص الذهبي





صَفاءُ فَتاةٌ صَغِيرَةٌ، ذَهَبَتْ وَحْدَها إلى الحُقُولِ كَيْ تَتَفَرَّجَ عَلَى الأَشْجَارِ الخَضْرَاءِ وَالأَزْهَارِ المُلَوَّنَةِ، وَقَدْ فَرِحَتْ كَثِيراً، وَلَكِنَها عِنْدَما أَرادتِ العَوْدَةَ إلى البَيْتِ اكْتَشَفَتْ أَنَّها لا تَعْرِفُ كَيْفَ تَعُودُ، فَتَلَاشَى فَرَحُها، وَبَكَت.


وفَجْأَةً سَمِعَتْ صَفاءُ صَوْتاً رَقِيقاً يَقُولُ لَها بِحُنُو: « لِمَاذا تَبْكِين »؟
فَالتَفَتَتْ صَفاءُ نَحْوَ مَصْدَرِ الصَّوتِ، فأَلْفَتِ المُتَكَلِّمَ هُوَ العُصْفُور.



قَالَ العُصْفُورُ ثَانِيَةً: «لِمَاذا تَبْكِين»؟
قَالَتْ صَفاءُ: «أَنَا أَبْكِي لِأَنِّي لَا أَعْرِفُ كَيْفَ أَعُودُ إِلى البَيْت».

قَالَ العُصْفُورُ: «لَا دَاعِي لِلْبُكَاءِ. أَنا سَأُرْشِدُكِ إِلى البَيْت».
وتَوَلَّى العُصْفُورُ إِرْشَادَ صَفاءَ إِلى بَيْتِها. وَعِنْدَما اقْتَرَبَ مِنْهَا لِيُوَدِّعَها سَارَعَتْ إلى الإِمْسَاكِ بِهِ وَوَضَعَتْهُ في قَفَصٍ ذَهَبِيٍّ وهِيَ تَقُولُ لَهُ: «لَقَدْ أَحْبَبْتُكَ ولِذَلِكَ فَأَنا مُنْذُ اليَومِ سَأُقَدِّمُ لَكَ كُلَّ ما تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ طَعَامٍ وَمَاءٍ، وَسَأَجْعَلُ حَياتَكَ مَلِيئَةً بِالسَّعَادَة».







قَالَ العُصْفُورُ بِصَوْتٍ بَاكٍ:
« أَنا لَسْتُ بِحَاجَةٍ إِلى حُبِّكِ الغَرِيبِ
الّذِي يَحْرِمُنِي مِنْ حُرِّيَتِي ».
فَلَمْ تَأْبَهْ صَفاءُ لِكَلَامِ العُصْفُورِ.



بَعْدَ أَيَّامٍ تَنَبَّهَتْ صَفاءُ إلى أَنَّ العُصْفُورَ كَفَّ عَنِ الغِنَاءِ، وَأَصْبَحَ شَدِيدَ الكَآبَةِ، هَزِيلَ الجِسْمِ، فَسَأَلَتْهُ: « مَا بِكَ؟ هَلْ أَنْتَ مَرِيْض »؟

قَالَ العُصْفُورُ: « أَنَا فِعْلاً مَرِيْضٌ جِدًّا ».

قَالَتْ صَفَاءُ: « سَآخُذُكَ إلى الطَّبِيبِ فَوْراً ».







قَالَ العُصْفُورُ: « أَنَا أَعْرِفُ الدَّواءَ الّذي يُعِيدُ إِليَّ قُوَّتي وَفَرَحي ».

قَالَتْ صَفاءُ: « وما هُوَ اسْمُ ذَلِكَ الدَّواء؟ تَكَلَّمْ وَسَأُسَارِعُ إلى شِرائِه ».

قَالَ العُصْفُورُ: « افْتَحِي بَابَ القَفَصِ، وعِنْدَئِذٍ سَأُخْبِرُكِ بِاسْمِ الدَّوَاء ».

فَفَتَحَتْ صَفاءُ بَابَ القَفَص.





غَادَرَ العُصْفُورُ القَفَصَ وهوَ يَقُول: الحُرِيَّةُ وَحْدَها تُعِيدُ لِي قُوَّتِي
وَفَرَحِي ». وَنظَرَتْ صَفَاءُ إلى العُصْفُورِ الّذِي كَانَ يَطِيرُ سَعِيداً،
وَعَرَفَتْ آنذاكَ أَنَّ الَّذي يُحِبُّ العُصْفُورَ، يَجِبُ أَلَّا يَسْجُنَهُ فِي قَفَص.

تضمّ هذه السِلسلة مجموعة حكاياتٍ مُعبّرة، أبطالها من الطيور والحيوانات والأطفال، مكتوبة بأسلوبٍ مُشوّقٍ ومُزدانة بلوحاتٍ فنيّةٍ تساعد على توضيح أحداثها.

صدر من هذه السِلسلة:

- ١ - الشجرة
- ٢ - الفيل يجد عملا
- ٣ - بديع الزمان
- ٤ - القفص الذهبيّ
- ٥ - الحمامة البيضاء
- ٦ - جزيرة الضياع
- ٧ - عودة الطائر
- ٨ - السلحفاة الحكيمة
- ٩ - ندم حصان
- ١٠ - بيت للورقة البيضاء
- ١١ - وحيد القرن والعصافير
- ١٢ - الفيل في الصحراء
- ١٣ - نرجس
- ١٤ - الريش الجميل
- ١٥ - الطفل والمطر
- ١٦ - القط الكسلان
- ١٧ - الشراع الأبيض
- ١٨ - الجراد في المدينة
- ١٩ - صيام الثعلب
- ٢٠ - الفأر والجمل
- ٢١ - الفلاح والتنين
- ٢٢ - الصيّاد وديك الحجل
- ٢٣ - القمر والصّغار
- ٢٤ - ضجر السّلطان
- ٢٥ - الغضب
- ٢٦ - غزال محبّ للاسئلة
- ٢٧ - جواد الارض الخضراء
- ٢٨ - البلبل الصغير الشريد
- ٢٩ - حصان العم رضوان
- ٣٠ - رحلة الدجاجة الذكيّة
- ٣١ - الفأس
- ٣٢ - السّلطان والقمر
- ٣٣ - مدينة الألوان
- ٣٤ - عصفور الجنّة
- ٣٥ - في المدرسة
- ٣٦ - حسن والغول
- ٣٧ - الأرنب الشارد
- ٣٨ - يا ليل يا عين
- ٣٩ - القطة الصغيرة

القفص الذهبيّ

الطبعة الأولى ١٩٧٥
الطبعة الثانية ١٩٧٧
الطبعة الثالثة ١٩٨٢
الطبعة الرابعة ١٩٨٨

ركا غرافيك سنتر - تلفون: ٨٠٠٧٠٠ - بيروت

سلسلة المستقبل للأطفال



كورنيش المزرعة. بناية الترك. ص.ب. ١٤/٥٢٣٦. بيروت - لبنان